

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(326) موادعة أهل الكتاب وإقرارهم على دينهم(1). وكانوا يتنعمون بالحرية الكاملة طيلة عهده والعهود اللاحقة به، ومن مظاهر تجسيد حق الاعتقاد ان ریحانة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله بقيت على ديانتها السابقة فترة ليست بالقصيرة إلى ان أسلمت تأثرا بمفاهيم وقيم الإسلام فلم يكرهها ـ صلى الله عليه وآله ـ على الإسلام وهي في بيته(2). وفي حوار لليهود مع رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قالوا له: (يا محمد... فإننا نأخذ بما في أيدينا، فإننا على الهدى والحق، ولا نؤمن بك ولا نتبعك)(3). وكان ـ صلى الله عليه وآله ـ يدعو أهل الكتاب إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، ولم يكرههم على الإسلام على الرغم من امتلاكه للقوة العسكرية، فحينما دعا بعض رؤسائهم إلى الإسلام أجابوه: (بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا اعلم وخيرا منا)(4). وكان المسلمون وكبار الصحابة لا يكرهون حتى عبيدهم على الإسلام فعن يوسف الرومي قال: (كنت مملوكا لعمر بن الخطاب، فكان يقول لي: اسلم فإنك لو أسلمت استعنت بك على أمانة المسلمين، فإنني لا استعين على أمانتهم بمن ليس منهم، فأبيت عليه فقال لي: لا إكراهَ في الدين؟)(5). والشواهد على حرية الاعتقاد عديدة، ومن ذلك مراجعة اليهود والنصارى وغيرهم الخلفاء الراشدين في كثير من القضايا بين حين وآخر، فهذا ان دلَّ على _____ 1 ـ

السيرة النبوية لابن هشام 2: 147. 2 ـ السيرة النبوية لابن كثير 4: 604. 3 ـ السيرة النبوية لابن هشام 2: 217. 4 ـ المصدر نفسه 2: 200. 5 ـ الدر المنثور 2: 22.